المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة

المجلد التاسع، العدد الثاني، 67:54
حزيران (2024)

بحث رقم 1

مرويات الكَلاعي في السيرة النبوية من خلال كتابه الاكتفاء في مغازي المصطفى ﷺ

Al-Kala'i Narrations in the Biography of the Prophet through his Book Al-Iktifa fi Maghazi Al-Mustafa Peace be Upon him

معاذ عقاب أحمد عواد

Moaath Okab Ahmed Awwad

الأستاذ المشارك في قسم السنة في كلية الشريعة- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

Associate Professor in the Department Sunnah Department in the College of Sharia, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia
m.awwad@qu.edu.sa

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2024 /3/2	2024 /3/23	2024/4/15

DOI: https://doi.org/10.31559/SIS2024.9.2.1

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفاد REFAAD
www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/4
E-ISSN 2617-6246 | P-ISSN 2617-6238

مرويات الكَلاعي في السيرة النبوية من خلال كتابه الاكتفاء في مغازي المصطفى ﷺ

Al-Kala'i Narrations in the Biography of the Prophet through his Book Al-Iktifa fi Maghazi Al-Mustafa Peace be Upon him

الملخص:

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى التعرف على منهج الكَلاعي في مروياته للسيرة النبوية في كتابه" الاكتفاء في مغازي الرسول (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة الخلفاء" وموارده ومصادره فيه، وأسلوبه في عرض روايات السيرة النبوية.

المنهجية: سلك الباحث المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء الجزء المقصود بالدراسة من الكتاب استقراء تامًا لمعرفة منهج المؤلف فيه مع إحصاء مصادره وعدد مرات الاخذ منه، ثم المنهج الوصفي: ويتمثل بوصف الكتاب وترتيبه وطريقة المؤلف فيه، ثم المنهج التحليلي: ببيان منهج المؤلف في عرض أحداث السيرة النبوية وطريقة اعتماده على من سبقه، مع بيان ميزات الكتاب والمآخذ عليه.

الخلاصة: خلص البحث إلى أن الكلاعي جمع بين المنهج الجمعي والشمولي والسردي في عرض مرويات السيرة، بالإضافة إلى الاختصار والاقتضاب، بأسلوب أدبي مشوّق.

الكلمات المفتاحية: *الكلاعي؛ السيرة النبوية؛ مناهج المحدثين؛ المغازي والسير.*

Abstract:

Objectives: This research aims to identify Al-Kala'i's approach in his narrations of the Prophet's biography in his book "Al-Iktifa fi Conquests of the Messenger and the Three Caliphs," its resources and sources in it, and his method in presenting narratives of the Prophet's biography.

Methodology: The researcher's approach: the inductive approach: by fully extrapolating the part of the book intended for study to know the author's approach to it, counting its sources and the number of times taken from it, then the descriptive approach: which is represented by describing the book, its arrangement, and the author's method in it, then the analytical approach: by stating the author's approach in presenting the events. The biography of the Prophet and the way he relies on those who preceded him, with an explanation of the features of the book and the criticisms against it.

Conclusion: The research concluded that Al-Kalai combined the collective, comprehensive, and narrative approach in presenting biographical narratives, in addition to brevity and succinctness, in an exciting literary style.

Keywords*: Al-Kala'I; the Prophet's biography; the approaches of the hadith scholars; the Maghazis and biographies.*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

فإن السيرة النبوية من أهم العلوم التي يجب الاهتمام بها ودراستها وروايتها لما لصاحبها ﷺ من خصوصية، ولذا فقد أولاها علماؤنا أهميةً عظيمة فقاموا بروايتها وتدريسها وتأليف الكتب فيها.

ومن هؤلاء الامام الكَلاعي في كتابه:" الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء " والذي جمع فيه سيرة النبي ﷺ وسيرة الخلفاء الثلاثة من بعده، وقد قمت في هذا البحث باستعراض الكتاب وبيان منهج صاحبه فيه وعرض أهميته ومزاياه والمآخذ عليه.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة منهج الكلاعي في مروياته للسيرة النبوية ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الاسئلة التالية:

- ما هي منهجية الكلاعي في كتابه " الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء "؟
- هل اعتمد الكَلاعي في كتابه هذا منهج المحدثين في نقد الروايات والرواة؟
- ما هي مصادر وموارد الكلاعي في كتابه؟
- ما مميزات هذا الكتاب والمآخذ عليه.
- لماذا لم يورد صاحب الكتاب مغازي الخليفة الرابع علي "رضي الله عنه" في الكتاب .
- ما هو منهجه في الأخذ من كتب السيرة، وما هي طريقته في عرض أحداث السيرة وتفصيلاتها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا الكتاب وسبب اختياري له من أهمية مؤلفه ومكانته ولأهمية الكتاب وموضوعه، فالكتاب يعتبر من المراجع المهمة في مجال السيرة النبوية حيث لخص فيه المؤلف -رحمه الله- وجمع فيه أقوال العلماء الذين سبقوه في هذا المجال من خلال كتبهم، وأفاد من غيره ونظم الكلام والسرد في السيرة النبوية نظمًا حسنًا بعبارات أدبية جزلة، مما ميز الكتاب عن غيره، فجعله من الكتب المهمة في هذا الشأن ، ومع ذلك كله فإن الكتاب لم يأخذ حقه من الدراسة ولا يكاد يعرف بين طلبة العلم الشرعي، مع أهميته ومكانته في هذا العلم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على منهجية الكلاعي في مرويات السيرة النبوية.
- بيان أحكام الكلاعي على الروايات.
- إظهار مصادر وموارد الكلاعي في كتابه.
- بيان أهمية الكتاب ومكانته بين كتب السيرة النبوية.

طبعات الكتاب:

وقد طبع هذا الكتاب كاملا لأول مرة عام1387هـ /1968م، بتحقيق مصطفى عبد الواحد وصدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة وأشار المحقق إلى أن جزءًا من هذا الكتاب قد طبع في الجزائر عام 1931 م بإشراف الاستاذ هنري ماسه الأستاذ بكلية الآداب بالجزائر، ويقول المحقق: إن الطبعة مليئة التحريف والتصحيف والاخطاء مما شجعه على إخراج الكتاب وتحقيقه وإصداره كاملًا للمرة الأولى، وتقع هذه الطبعة في أربعة مجلدات، وتحتاج إلى مزيد عناية وتعليق.

وقد طبع الكتاب طبعة أخرى بتحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين علي، وصدر عن عالم الكتب عام 1417هـ/1997م وتقع هذه الطبعة في أربع مجلدات: الأول والثاني في مغازي الرسول ﷺ وسيرته والثالث والرابع في مغازي الخلفاء الثلاثة "رضي الله عنهم" وسيرتهم باستثناء علي "رضي الله عنه"، -وسيأتي بيان سبب ذلك- .

وصدر الكتاب أيضًا عن دار الكتب العلمية بتحقيق محمد عبد القادر عطا وتقع في مجلدين: الأول في سيرة النبي ﷺ والثاني في سيرة الخلفاء الثلاثة وهذه الطبعة هي الطبعة المعتمدة في هذا البحث عند الإشارة إلى كتاب الكَلاعي سواءً في البحث أو في الهامش ما لم ينص على خلاف ذلك.

موضوع الدراسة:

تبحث هذه الدراسة في منهج الامام الكَلاعي في مرويات السيرة النبوية وعليه فإن المقصود بالبحث هو الجزء المتعلق بسيرته ﷺ فقط دون التعرض للجزء المتعلق بسيرة الخلفاء الثلاث "رضي الله عنهم"جميعًا، وهذا يعني أن الجزء الخاضع للبحث هو المجلد الأول والثاني من الكتاب والمتعلق بسيرة النبي ﷺ، ولأنّ الكلاعي يروي أحداث السيرة بإسناده إلى أصحاب الروايات فإنني عنونت البحث بـ"مرويات" ليتناسب مع الكتاب.

منهجية الدراسة:

أما منهجي في هذه الدراسة فيقوم على ما يلي:

- المنهج الاستقرائي: وهو المنهج القائم على تتبع ودراسة إشكالية البحث وتفصيلاته وذلك من خلال استقراء الجزء المقصود بالدراسة من الكتاب- وهو الجزء المتعلق بسيرة النبي ﷺ- استقراءً تامًا لمعرفة منهج المؤلف فيه مع إحصاء مصادره وعدد مرات الاخذ منه.
- المنهج الوصفي: ويقوم هذا المنهج على دراسة وملاحظة مرويات الكلاعي وترتيبه وطريقة المؤلف فيه.
- المنهج التحليلي: والذي يقوم على تحليل الظواهر وتفكيك أجزائها وذلك بدراسة هذه المرويات وبيان منهج المؤلف في عرض أحداث السيرة النبوية وطريقة اعتماده على من سبقه، مع بيان ميزات الكتاب والمآخذ عليه.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من قام بدراسة منهج الكلاعي في كتابه الاكتفاء والاجابة عن أسئلة البحث السابقة، سوى ما أورده الدكتور محمد كمال الدين عز الدين في مقدمة تحقيقه للكتاب وهي مقدمة مختصرة أورد فيها ترجمة للمؤلف وطريقته في كتابه بدراسة مختصرة.

خطة الدراسة:

وقمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، أما المبحث الأول فجعلته بعنوان: ترجمة الكَلاعي ووصف كتابه، والمبحث الثاني فكان بعنوان: منهج الكَلاعي في كتابه وموارده فيه، ومنهجه في النقل منها، والمبحث الثالث فكان بعنوان: مزايا الكتاب وما يؤخذ عليه، ثم الخاتمة ونتائج البحث.

المبحث الأول: ترجمة الكَلاعي ووصف كتابه

المطلب الأول: ترجمته وحياته و أقوال العلماء فيه

هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكَلاعي البلنسي ينسب إلى كَلاع وهي بالفتح وآخره عين مهملة إقليم بالأندلس (الحموي،1979)، ولد سنه 565 في بلنسية بالأندلس وقيل كان مولده بظاهر مرسيه في مستهل رمضان سنه 565 للهجرة وسيق إلى بلنسية وهو ابن عامين ونشأ بها، وينتهي نسب الكلاعي إلى ذي الكِلاع وهو رجل حميري ، فمن نسبه إلى البلد قال : الكَلاعي بالفتح ، ومن نسبه إلى ذي الكلاع قال : الكِلاعي بالكسر (الذهبي،1985؛ الذهبي،1996؛ اليعمري 1911؛ السيوطي،1983)

وكانت بلاد الأندلس- التي ولد فيها الكَلاعي ونشأ- لا تزال ترفع لواء العلم والاهتمام بأنواع العلوم والثقافات المختلفة وكان في مقدمة هذه العلوم: العلوم الدينية والتي يوليها الناس اهتماما كبيرا، فاتجه الكَلاعي منذ نشأته إلى علوم الحديث فسمع ببلنسيا من أبي العطاء بن نذير وأبي الحجاج بن أيوب ورحل إلى غير بلنسيا وسمع بكر بن الجد وأبا القاسم بن حبيش وأبا عبد الله بن زرقون وأبا الوليد بن رشيد وغيرهم، وأجاز له بعض العلماء منهم عبد الحق الإشبيلي صاحب كتاب الاحكام وغيرهم، وكان مالكي المذهب في الفقه.

وانتفع الكَلاعي من هؤلاء الشيوخ واهتم بأخذ العلم منهم بذكائه الحاد حتى أصبح مبرّزًا في نقده حافظًا للحديث عارفًا بأحكام أسانيده ورجاله.

قال عنه الذهبي (1996):" الإمام العلامة الحافظ المجوّد الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة بالأندلس... وكان من كبار أئمة الحديث.... ذكره عبدالله بن الأبّار في تاريخه فقال: وكان إمامًا في صناعة الحديث بصيرًا به حافظًا حافلا ، عارفا بالجرح والتعديل ، ذاكرًا للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك.. " (ص.2/1932)

وكان الكَلاعي مع تبحره في علم الحديث أديبًا مبرزًا في الشعر والنثر وكان جميل الخط حتى قال عنه الذهبي:" وكان خطه لا نظير له في الإتقان والضبط مع الاستبصار في الأدب والاجتهاد بالبلاغة فردا في إنشاء الرسائل مجيدًا في النّظم حسن السرد والمساق لما يقوله مع الشارة الأنيقة والزي الحسن".

ألف رحمه الله كتبًا كثيرة تدل على سعة علمه وطول باعه، قال الذهبي (1996): " ورأيت له إجازة قال: ومن تصانيفي كتاب (الاكتفا في مغازي رسول الله (والثلاثة الخلفا) وكتاب (الصحابة) إذا كمل يكون ضعف كتاب ابن عبد البر، وكتاب (المصباح) على نحو (الشّهاب)، و (سيرة البخاري) أربعة أجزاء، و (حلية الأمالي في الموافقات العوالي) أربعة أجزاء، و (الأبدال) أربعة أجزاء، و (مشيخة) خرجها لشيخه ابن حبيش ثلاثة أجزاء، و (المسلسلات) جزء، وعدة تواليف صغار، و (الخطب) له نحو من ثمانين خطبة، وقال الحافظ ابن مسدي: لم ألق مثله جلالة ونبلًا، ورياسةً وفضلًا، كان إمامًا مبرزًا في فنون من منقول ومعقول ومنثور وموزون، جامعًا للفضائل، برع في علوم القرآن والتجويد.

وأما الأدب فكان ابن بجدته، وأبا نجدته، وهو ختام الحفاظ، ندب لديوان الانشاء فاستعفى.(ص.2/1932)

وله كتب في الأدب منها: نكتة الأمثال ونبتة السحر الحلال، الصحف المنتشرة في القطع العشرة ، وديوان رسائله، وديوان شعره، جني الرطب في سنى الخطب وغيرها كثير.

أما مصير هذه الكتب فأكثرها مفقود كما ذكر محقق الكتاب مصطفى عبد الواحد(1970) من أن هذه الكتب لم يوقف عليها، ولم تتم طباعتها. ولم أجد حسب اطلاعي على كتاب مطبوع له إلا هذا الكتاب موضوع البحث.

وكان الكَلاعي -رحمه الله- مجاهدًا حريصًا على الخروج في الغزوات حتى خرج مع جموع المجاهدين في غزوة أنيشة- مدينة بالأندلس- فلم يزل مقدما أمام الصفوف مقبلًا على العدو ينادي بالمنهزمين: عن الجنة تفرون، حتى قتل صابرًا محتسبًا في العشرين من ذي الحجه سنه 634 في سن السبعين كما كان يقول رحمه الله.

المطلب الثاني: وصف كتابه وهدفه من تأليفه

لم يترك الكَلاعي مجالًا لمن بعده للاجتهاد في تحديد عنوان الكتاب حيث ذكر في مقدمته اسم كتابه حيث قال:" ولذلك ترجمته بالاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ ومغازي الثلاثة الخلفاء" (الكلاعي،2000) وبهذا يظهر اسم الكتاب الذي سماه به مؤلفه إلا أن الغريب أن مصطفى عبد الواحد(1970) سماه الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء ثم قال في مقدمة التحقيق: وقد ورد اسم الكتاب في مقدمة المؤلف ولكني اخترت الاسم الذي ورد في أكثر مراجع ترجمة الكَلاعي (الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء) لإيجازه ووضوحه.

قلت: الأولى أن يطبع الكتاب ويسمى كما أراد صاحبه ومؤلفه فهو أولى به وأحق بتسميته لا كما يجتهد غيره، وإن كان ذلك الاجتهاد أوجز وأوضح، مع الإشارة إلى أن النسخ الخطية التي اعتمد عليها المحقق في إخراج هذا الكتاب أجمعت على تسمية هذا الكتاب بهذا الاسم المذكور في مقدمة مؤلفه أما ذكر العلماء له كالذهبي وغيره بالاسم الذي اختاره المحقق فهذا على سبيل الإيجاز والإشارة لا أنه هو الاسم الحقيقي للكتاب.

أما هدفه من تأليف كتابه فقد ذكره في مقدمته حيث قال: " وكل ذلك يشهد الله أنّ المراد فيه بالقصد الأول وجهه الكريم وإحسانه العميم ورحمته التي منها شق لنفسه الرحمن الرحيم ثم القصد الثاني متوفر على إيثار الرغبة في إيناس الناس بأخبار نبيهم ﷺ وعمارة خواطرهم بما يكون لهم في العاجل والآجل أنفع وأسلم "(الكلاعي،2000،ص1/6)

فيظهر أن الهدف الذي من أجله وضع الكتاب هو رضا الله سبحانه وتعالى ورحمته التي وسعت كل شيء ثم إيناس الناس وإيثار النفع لهم بنقل أخبار نبيهم ﷺ بما تستأنفه نفوسهم قبولًا ويزدادون عليه إقبالًا.

أما إعراض المؤلف عن ذكر مغازي الخليفة الرابع علي "رضي الله عنه" فلم يكن ذلك تحاملًا منه عليه"رضي الله عنه" بل ذكر السبب بوضوح في آخر كتابه حيث قال: " ولم يقع في خلافة رابعهم في تقلدها المحتوم بأيام محتوم أمدها أبي الحسن علي بن أبي طالب "رضي الله عنه"وعنهم من أمثال هذه الفتوح (أي الفتوحات الإسلامية) ما نثبته معها ونجري في إيراده على الطريقة التي سلكناها مهيعها لاستقباله بخلافته"رضي الله عنه" من مكابدة الفتن المارجة ومحاربته الفئه الباغية والفرقة الخارجة ما اشتهر عند أهل الإسلام وأغنى العلم به عن الأعلام ولو كان لاغتنمنا به زياده الإمتاع وإفادة القلوب والأسماع" (الكلاعي،2000)ثم ذكر رحمه الله إجلاله للصحابة "رضي الله عنهم" أجمعين ومنهم الخلفاء الأربعة ﷺ فلم يكن عدم ذكره لمغازي علي "رضي الله عنه"بغضه له وإنما كان ذلك بسبب عدم وجود المغازي في زمنه لاشتغاله بالفتن ومحاربه الفئات الضالة والخارجة عليه .

أما ترتيب الكتاب فقد رتب الكَلاعي كتابه حسب ترتيب كتب المغازي والسير وهو الترتيب على التسلسل الزمني؛ حيث ذكر أولًا نسب النبي ﷺ ابتداءً من عدنان وحتى محمد ﷺ وذلك لأن الصحيح المجمع عليه في نسب النبي ﷺ ينتهي إلى عدنان وما فوق ذلك مختلف فيه حيث يقول بعد ذكر نسب النبي ﷺ إلى عدنان:" هذا الصحيح المجمع عليه في نسبهوما فوق ذلك مختلف فيه "(الكلاعي،2000،ص1/12)

فذكر أولاد عدنان وأولاد معد ثم أولاد نزار وهكذا حتى يصل إلى أولاد عبد المطلب ثم قصة عبد الله بن عبد المطلب ونذر عبد المطلب ثم ولادة النبي ﷺ ثم يذكر نشأه النبي ﷺ والاحداث التي مرت معه كحادثة شق صدر وكفالة عمه أبي طالب ورحلته إلى الشام وزواجه بخديجة رضي الله عنها وهكذا حتى يصل إلى ذكر المبعث وبدء نزول القرآن في ترتيب متسلسل زمني بأسلوب جميل أدبي حتى ينتهي إلى الحديث عن الهجرة ثم المرحلة المدنية بشكل مفصل وحتى وفاته ﷺ.

ثم يعقب ذلك بذكر مغازي خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر ثم عمر ثم عثمان "رضي الله عنه" بترتيب زمني مع ذكر بعض أحوالهم والحوادث التي حدثت في عصرهم كل ذلك بأسلوب أدبي متسلسل كما أنه فصل بين الموضوعين الرئيسين للكتاب مغازي الرسول ﷺ ومغازي الثلاثة الخلفاء بذكر عبارة منهية للموضوع الأول ومستأنفة للموضوع الثاني حيث يقول:" وهنا انتهى ما يختص من هذا المجموع بمغازي نبينا محمد ﷺ وذكر آياته وكافة أمره إلى حين وفاته، ونشرع الآن في صلة ذلك بمغازي خلفائه الثلاثة الأول "رضي الله عنهم" على نحو ما عملنا به في مغازيه من قصد التهذيب وبذل الجهد بحسن الترتيب"(الكلاعي،2000 ،ص2/477)

واحتوى كتابه على مقدمة وخاتمة؛ أما المقدمة فذكر فيها الباعث والهدف والمقصد من تأليف الكتاب ووصف موضوع الكتاب، وأما الخاتمة فقد أفصح فيها عن الانتهاء من مادة كتابه معللًا سبب عدم إيراده شيئًا عن خلافة علي"رضي الله عنه" وإجلاله للصحابة "رضي الله عنهم".

وبين المقدمة والخاتمة أودع الكَلاعي موضوعه مجملًا أحيانًا ومسهبًا أحيانًا أخرى مع تبويب مادته تبويبًا حسنًا.

المبحث الثاني: موارد الكلاعي في كتابه ومنهجه فيه

المطلب الأول: موارده في كتابه

أشار الكلاعي في مقدمته إلى موارده التي استقى منها مادته العلمية مبينًا منهجه في النقل عن بعضها مشيرًا إلى استفادته من غيرها، وهذه الموارد التي أشار إليها في مقدمته هي: كتاب" المغازي والسير" لمحمد بن إسحاق، وكتاب ابن هشام الذي تولى اختصار كتاب ابن إسحاق، وكتاب" المغازي" لموسى بن عقبة، وكتاب "المبعث" للواقدي، وكتاب الزبير بن أبي بكر القاضي" أنساب قريش"، و"التاريخ الكبير" لابن أبي خيثمة ، وكتب أخرى غير مسماة. (الكلاعي،2000)

وهذا في السيرة أما في مغازي الخلفاء الثلاثة "رضي الله عنهم" فقد كان مورده الرئيس هو كتاب شيخه أبي القاسم وغيره.

وسوف أعرض لكل كتاب من هذه الكتب ومدى اعتماده عليه ومنهجه في الأخذ منه ثم أشير إلى منهجه في كتابه بشكل عام.

أولًا: كتاب محمد بن إسحاق " المغازي والسير":

أوضح الكَلاعي في مقدمته أن اعتماده الأكبر في كتابه على كتاب ابن إسحاق معلّلًا ذلك بمكانة ابن إسحاق في هذا الشأن ولأجل ذلك كان يبدأ كل باب من الأبواب على الأغلب بقوله: قال ابن إسحاق، ثم يورد الكلام في ذلك الموضوع وفي اعتماده على ابن إسحاق يقول" ولكن عظم المعول بحكم الخاطر الأول على كتاب ابن إسحاق إياه أردت وتجريده من اللغات وكثير من الأنساب والأشعار قصدت، وعلى ترتيبه غالبًا جريت، ومنزعه في أكثر ما يخص المغازي تحريت، فإنه الذي شرب ماء هذا الشأن فأنقع وحل كتابه من نفوس الخاص والعامة أجمل موقع" ..... ثم يقول: " ولذلك نويت أن أحذف ما تخلله من مشبع الأنساب التي ليس احتياج كل الناس إليها بالضروري الحثيث ونفيس اللغات المعوق اعتراضها اتصال الأحاديث حتى لا يبقى إلا الأخبار المجردة وخلاصة المغازي التي هي في هذا المجموع المقصودة المعتمدة" (الكلاعي، 2000 ص 7).

وهذا النقل من كلامه يظهر لنا منهج الكَلاعي في الأخذ والتعامل مع مادة ابن إسحاق العلمية والتي أُجملها على النحو التالي:

- أن اعتماده الأكبر في كتابه على مادة ابن إسحاق العلمية ولذلك لمكانة المؤلِّف والمؤلَّف لكن ذلك لا يمنع من التصرف في النقل حيث يختصر الكَلاعي كلام ابن إسحاق ويورده باختصار أكبر مما يجعل كتابه مختصرًا في مجمله من كتاب ابن إسحاق.
- سلك في ترتيب كتابه على ترتيب بن إسحاق الذي جرى عليه ألا وهو الترتيب المتسلسل زمنيا مع تحريه لأكثر ما يخص المغازي في كتاب إسحاق.
- وحتى يقرب الكتاب إلى النفوس ويزداد الناس عليه إقبالًا جرّد كتابه من اللغات والأشعار والأنساب إلا ما كانت حاجه الناس إليه حثيثة. وهذا الاختصار في اللغات والأشعار والأنساب لا لأنها دون فائدة أو لأنها لا يُحتاج إليها وإنما لأن تخلُل الكتاب لهذه الأشياء من غير المغازي تقدح في إمتاعه لدى الجمهور وتقطع بالخواطر المتجهمة لسماعه وكل مقام مقال لا يحسن في غيره الإيراد له.

- الزيادة على ما ذكره ابن إسحاق وتخيّر الأخبار التي تمتاز عن غيرها لتعويض ما حذف من اللغات والأنساب والأشعار مع الإشارة إلى أنه أكثر من ذكر الشعر والاستشهاد به -مما يعوض الحذف- منتقيًا ذلك من الدواوين المشهورة وفي الأماكن المناسبة في رأيه دون الاعتماد على ابن إسحاق في هذا الباب لا في النقل ولا في الذكر، حيث يقول:" ثم بدا لي أن أزيد على هذا المقدار ما يحسن في هذا المضمار وأعوّض ما حذفت منه من اللغات والأنساب والأشعار بما يكون له إن شاء الله مزية الاختيار ويروق عليه رونق الإيثار منتقيا ذلك من الدواوين التي طار لها في الناس طائر الاشتهار ومتخيرا لها من الأماكن التي لا يستقل بحصر فوائدها وانتفاء فرائدها كل مختار"(الكلاعي، 2000 ص 7).
- كان الكَلاعي في أغلب الاحيان ينقل كلام محمد بن إسحاق على وجه الاعتماد له وقليلًا ما كان ينتقده أو يخالفه، فقد نقل عن ابن إسحاق كثيرًا ولم ينتقده - في الجزء المقصود بالدراسة- إلا مرة واحدة كانت عند استشهاد ابن إسحاق بعدد من الآيات في تحديد وقت بدء نزول القرآن الكريم حيث قال:" وفي صورة هذا الاستشهاد نظر"، وردّ على هذا الاستشهاد ثم قال: "فإن كان ابن إسحاق عنى ما ذكرناه عنه ونسبناه إليه فقد بينّا وجه رده واستوفينا التنبيه عليه، وإن كان عنى غير ذلك فقصَر عنه تحرير عبارته أو سقط على الناقل من كلامه ما كان بقي لو بقي بإفهامه فالله تعالى أعلم والرجل أولى منا بأن يصيب ويسلم إلا أنه لا ينكر عليه أن يغلط هذا البشر، ونعوذ بالله أن نقصد بهذا الاعتداء على ذي علم أو الغضّ من ذي حق فإن العلماء هم آباؤنا الأقدمون وهداتنا المتقدمون بأنوارهم نسري فنبصر ونستبصر وإلى غاياتهم نجري فطورا نصل وأطوارًا نقصّر فلهم دوننا قصب السبق ولهم علينا في كل الأحوال أعظم الحق إذا أصابوا اعتمدنا واذا أخطأوا استفدنا واذا أفادوا استمددنا فجزاهم الله عنا أفضل الجزاء ووفقنا لتوفية حقوق الأئمة والعلماء " (الكلاعي، 2000 ص 205) وفي هذا دلالة واضحة على توقير الكَلاعي لابن إسحاق واحترامه له ولغيره من العلماء ولعل هذا سبب قلة انتقاد الكَلاعي لأقوالهم.

ثانيًا: سيرة ابن هشام:

وهذا من الموارد التي أشار إليها الكلاعي في المقدمة عند كلامه عن كتاب ابن إسحاق الذي تولى عبد الملك بن هشام تقريبه واختصاره (الكلاعي، 2000 ص 7).

ومن خلال استقراء المادة المشمولة بالبحث نجد أن الكَلاعي نقل عن ابن هشام في أكثر ثلاثين موضعًا صراحة حيث كان يقول: قال ابن هشام... ثم يورد كلامه في المسألة (الكلاعي، 2000 ومن الأمثلة على ذلك:ص 158- 172 -178..وغيرها)، متممًا ما نقله عن ابن إسحاق بنقله عن ابن هشام مما كان فيه زيادة فائدة أو مقارنة لابن إسحاق أو ما شابه حتى يستفيد منه في مساق الكلام ويتم به حسن النّظام.

أما منهجه في النقل عن ابن هشام وأسبابه فهي كما يلي:

- النقل من ابن هشام مما فيه زيادة على كلام ابن إسحاق: ينقل الكَلاعي عن ابن هشام ما كان فيه فائدة لم يذكرها ابن إسحاق أو زيادة لم يتعرض لها، فابن هشام وان كان قد اختصر كتاب ابن إسحاق وهذّبه إلا أنه أضاف إليه ما فيه فائدة، فينقل الكَلاعي تلك الإضافة، فمثلًا عند الحديث عن زواج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها وبعد أن ذكر ما قاله ابن إسحاق في زواج النبي ﷺ بخديجة ذكر ابن هشام زاد بذكر مهرها وأنّ رسول الله ﷺ أصدقها عشرين بكرة (والبكرة هي الأنثى الفتيّة من الإبل) ومقدار الصّداق هذا لم يذكره ابن إسحاق فعوّل فيه الكَلاعي على ابن هشام ونقله عنه (الكلاعي، 2000 ص 1/156).
ومن الأمثلة كذلك ما أورده في قصة أبي لبابة "رضي الله عنه" حيث ذكر كلام ابن إسحاق وأورد ما زاده ابن هشام من أن أبا لبابة أقام مرتبطًا بالجذع ست ليال تأتيه امراته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع "(الكلاعي، 2000 ص 1/422).
- المقارنة بين كلام ابن إسحاق وابن هشام: ينقل الكَلاعي في كثير من الأحيان كلام ابن إسحاق ثم ينقل كلام ابن هشام ويكون بينهما شيء من التعارض والاختلاف فلا يرجح بينهما وإنما يكتفي بذكر عباراتهما، ومن الأمثلة على ذلك: في ذكره أحداث بيعة العقبة نقل الكَلاعي عن ابن إسحاق أسماء النقباء من الأوس والخزرج ومنهم رفاعة"رضي الله عنه" ثم قال:" قال ابن هشام: وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعة"، (الكلاعي، 2000 ص 1/422). ولم يرجح الكَلاعي بينهما.
ومن ذلك أيضًا: ذكر الكَلاعي في ذكر المنافقين أن الحارث بن سويد قتل المجذّر بن زياد البلوي وذلك لأن المجذر- كما يقول ابن هشام- قتل أباه سويد بن الصامت في بعض الحروب إذ كانت بين الأوس والخزرج ثم قال: وذكر ابن إسحاق أن سويدًا إنما قتله معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث" (الكلاعي، 2000 ص 1/436).ولم يرجح الكَلاعي ولم يناقش هذا الاختلاف بين ابن إسحاق وابن هشام في هذه المسألة.

وهكذا فإن الكلاعي لا يكتفي بإيراد مروياتٍ من سيرة ابن إسحاق بل يضيف إليها ما فيه زيادة فائدة من كلام ابن هشام وغيره مما يجعل الكتاب متميزًا بالاستطراد والاستقصاء مع الاقتضاب والاختصار، كما سيظهر ذلك بشيء من التفصيل في الحديث على منهجه في الكتاب بشكل عام.

ثالثًا: مغازي بن عقبة:

ذكر الكَلاعي في مقدمته أنه أخذ من مغازي موسى بن عقبة واعتمد على صاحبها في كتابه، وأشار في مقدمته إلى ذلك حيث قال:" وكتاب موسى بن عقبة الذي استحسن الأئمة اقتصاده واقتصاره" ثم قال بعد ذلك حينما أشار إلى مصادره الأخرى التي انتقاها: "ككتاب ابن عقبة وقد سميته فإنه وإن اختصره جدًا فقد أحسن العبارة واتى مواضع من المغازي حذاها بسطه وحماها اختصاره وسأضع على كثير منها ميسمه وأرسمها في هذا المختصر على نحو ما رسمه "(الكلاعي، 2000 ص 1/7).

ولقد وفّى الكَلاعي في كتابه بما أشار إليه في مقدمته حيث كان ينقل عن موسى بن عقبة ويشير إليه بقوله قال موسى بن عقبة أو قال ابن عقبة وهكذا، ونقل عنه أكثر من خمس وعشرين مرة مره في كتابه صراحة (الكلاعي، 2000 ، من الأمثلة على ذلك : 27 ، 36 ، 2/46).

أما أسباب إيراده لمرويات ابن عقبة في فهي قريبة من الأسباب التي ذكرناها عن ابن هشام ومنها:

- النقل عن موسى بن عقبة فائدة أو خبرًا لم يذكره ابن إسحاق فيكون هذا الخبر زيادة تعطي ميزة للكتاب في حسن الجمع والانتقاء، ومن الأمثلة على ذلك: قصه مقتل زيد بن الدثنة "رضي الله عنه" حينما سئل عن حُبِّ محمد ﷺ فقال: والله ما أحب أن محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي، فقال أبو سفيان :ما رأيت من الناس أحدًا يحب أحدًا كحب أصحاب محمد لمحمدًا، ثم قتله نسطاس مولى ابن صفوان.

وهذه القصة نقلها الكَلاعي عن ابن إسحاق ثم قال: " قال ابن عقبة وزعموا أنهم رموه بالنّبل وأرادوا قتله فلم يزده إلا إيمانًا ويقينا" (الكلاعي، 2000 ،ص2/230). فهذا خبر نقله الكلاعي عن موسى بن عقبة فيما لم يذكره محمد بن إسحاق فأضاف فائدة في هذه القصة.

ومن الأمثلة على ذلك أيضا قصة خروج النبي ﷺ إلى بني قريظة بعد غزوة الخندق حيث أورد الكَلاعي ما ذكره ابن إسحاق من أن جبريل أتى النبي ﷺ ظهرًا بأمر الله للمسلمين بالخروج إلى بني قريظة ثم قال: " ويقولون فيما ذكر ابن عقبة أن رسول الله ﷺ كان في المغتسل عندما جاءه جبريل وهو يرجّل رأسه وقد رجّل إحدى شقّيه"(الكلاعي، 2000 ،ص2/231).

وهذا خبر لم يذكره ابن إسحاق في الحال التي كان عليها رسول الله ﷺ عندما جاءه جبريل بالأمر بالمسير إلى بني قريظة.

- المقارنة بين روايات ابن عقبة وروايات ابن إسحاق مع اكتفائه في كثير من الأحيان بمجرد ذكر الروايات دون ترجيح -كما هو الحال عند نقله عن ابن هشام - ومثال ذلك ذكر الكلاعي ترتيب غزوات النبي ﷺ حيث قال: قاتل ﷺ في تسع غزوات منها بدر وأحد والخندق وقريظة وبني المصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف، وهذا الترتيب عن ابن إسحاق خالفه بن عقبة في بعضه (الكلاعي،2000) دون أن يوضح وجه المخالفة ولا مناقشه الترتيب والترجيح.

ومن الأمثلة أيضًا ما ذكره الكَلاعي في ذكر إسلام ثقيف حيث قال:" هكذا ذكر ابن إسحاق إسلام أهل الطائف بعقب غزوة تبوك في رمضان من سنة تسع قبل حج أبي بكر بالناس آخر تلك السنة، وجعل ابن عقبة قدوم عروة على رسول الله ﷺ ومقتله في قومه وإسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر أبي بكر عن حجّه وبين حديثه وحديث ابن إسحاق بعض الاختلاف " ثم ذكر رواية ابن عقبة بعد رواية ابن إسحاق وقال: رأيت ذكر حديث ابن عقبة وإن كان أكثره معادا لأجل ذلك الاختلاف"(الكلاعي، 2000، ص2/291) فهو يتجنب الإعادة طلبًا للاختصار إلا أنه احتاج هنا إلى ذكر الرواية الثانية لبيان وجه الاختلاف.

رابعًا : كتاب المبعث للو اقدي:

أشار الكَلاعي في مقدمة كتابه أنه لم ينقل عن كتاب الواقدي في السيرة وأنه استغنى عنه وذلك لسببين:

- أنه لم يحضره الكتاب عند كتابته لهذا المؤلف.
- أنه راه يجري كثيرا مع ابن إسحاق فاستغنى عنه لفضل فصاحة ابن إسحاق (الكلاعي، 2000)

إلا أنّ الكَلاعي لم يستغنِ عن الواقدي لمكانته في التاريخ والسير فأخذ عنه من كتابه الآخر "المبعث" حيث يقول: "وللواقدي أيضًا كتاب المبعث وهو مشبع في بابه ممتع باستيفائه واستيعابه، قد نقلت هنا منه جملًا تناسب الغرض المسطور وتصد المعترض أن يجور" (الكلاعي، 2000 ،ص1/7)

فكل ما في الكتاب نقلًا عن الواقدي فهو من كتاب" المبعث" وقد نقل الكَلاعي عن الواقدي كثيرًا وصرّح باسمه حيث نقل عنه أكثر من أربعين مرة

ومما يظهر أهمية كتاب "المبعث" للواقدي أن الكَلاعي اعتمد عليه أكثر من غيره في ذكر الوفود التي وفدت على النبي ﷺ ، حتى أنه اعتمد عليه في هذا الباب أكثر من اعتماده على سيرة ابن إسحاق.

وكانت أسباب النقل عن الواقدي كالأسباب التي ذكرناها في سيرة ابن هشام ومغازي بن عقبة وأكتفي بذكر أمثلة على ذلك: فمنها عند ذكره لولادة النبي ﷺ قال: وحكى الواقدي عن سليمان بن سحيم: كان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما كان اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ قبل أن يعلم به أحد من قريش قال: يا معشر قريش قد ولد نبي هذه الأمة في بحرتكم هذه اليوم" (الكلاعي، 2000 ، ص1/131) وهذا الخبر لم يذكره ابن إسحاق.

ومثال ذلك أيضًا: أنّ الكَلاعي ذكر في الهجرة أن النبي ﷺ وأبا بكر الصديق"رضي الله عنه" دخلا الغار ثم نقل عن الواقدي أن رسول الله ﷺ لما دخل الغار دعا بشجرة كانت أمام الغار فأقبلت حتى وقعت على باب الغار فحجبت أعين الكفار وهم يطوفون في الجبل" (الكلاعي،2000، ص1/339) فهذا الخبر لم يذكره ابن إسحاق وأضافه الكلاعي من كلام الواقدي لتحقيق فائدة وتقريب السياق الشامل إلى القارئ.

أما المقارنة بين ابن إسحاق والواقدي فمثاله ما ذكره الكَلاعي في زواج النبي ﷺ من خديجة حيث ذكر ابن إسحاق أن خديجة خاطبت النبي ﷺ بقولها يا ابن عمي إني قد رغبت فيك لقرابتك وصيتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك، فذكر ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة وخطبها له. قال الكلاعي:" هكذا ذكر ابن إسحاق وذكر الواقدي وغيره من حديث نفيسة أن خديجة أرسلت إليه دسيسًا فدعته إلى تزوجها" (الكلاعي، 2000، ص1/155)

فالكلاعي ذكر كلام ابن إسحاق وقارنه بكلام الواقدي دون أن يرجح بينهما.

خامسًا: كتاب الزبير بن أبي بكر:

ذكر الكَلاعي (2000) في مقدمته أنّ من المصادر التي اعتمدها في كتابه كتاب الزبير بن أبي بكر القاضي في أنساب قريش، لكنه لم يعتمد عليه اعتمادًا تامًا بل كان ينتقي منه ويتخيّر من فوائده، حيث قال:" وكذلك كتاب الزبير بن أبي بكر القاضي في أنساب قريش وهو كما سمعت شيخنا الخطيب أبي القاسم بن حبيش رحمه الله يحكي عن شيخه أبي الحسن بن مغيث أنّه كان يقول فيه: هو كتاب عجب لا كتاب نسب، التقطت أيضًا من دُرره نفائس معجبة وتخيرت من فوائده نخبًا لمتخيرها موجبة" (الكلاعي، 2000 ،ص1/7).

وحينما نستعرض الجزء المتعلق بالسيرة في كتاب الكَلاعي لا نكاد نجد ذكرًا لهذا الكتاب، لكن حينما نستعرض الجزء المتعلق بأنساب قريش ونسب النبي ﷺ نجده يعوّل كثيرًا على هذا الكتاب بل ربما فاق نقله من هذا الكتاب نقله من كتاب ابن إسحاق في هذا الموضوع- نسب قريش- ، حيث نقل منذ بداية الكتاب حتى باب ولادة النبي ﷺ أكثر من خمس عشرة مرة عن الزبير بن بكار، وهذا متّجه فالكتاب مختص بأنساب قريش متفرّد بذكرها متميز بعرضها فعليه الاعتماد في هذا الباب .

ولم يكن الكَلاعي في نقله عن الزبير ناقدًا صريحًا لما ينقله عنه حيث إنه في الكتاب كله لم يتعرض لمناقشة الزبير أو انتقاده أو الاستدراك عليه أو غير ذلك مما يفعله النقلة، ولعل السبب في ذلك هو مكانة المؤلّف والمؤلَّف فهو إمام هذا الشأن في زمنه وبحر هذا الباب في عصره فمثله لا يُستدرك عليه، أو أن الكَلاعي يتجنب النقد فيمن نقل عنهم إذ النقد في كتابه قليل جدا وهذا منهجه في كتابه.

سادسًا: تاريخ ابن أبي خيثمة:

ذكر الكلاعي في مقدمته أنه اعتمد على كتاب ابن أبي خيثمة حيث قال:" ومثله التاريخ الكبير لأبي بكر بن أبي خيثمة وناهيك به من بحر لا تكدّره الدِّلاء وغَمْر لا ينفذه الأخذ الدّراك ولا يستنزفه الوِرد الوِلاء " (الكلاعي، 2000 ،ص1/7).

لكن عند استعراض الكتاب لا نجده يذكر ابن أبي خيثمه في قسم السّيرة إلا نادرًا بل إنه لم يذكره صراحة إلا في موضع واحد فقط، ولعله كان ينقل عنه دون أن يشير إليه مع أنه ذكره في المقدمة ضمن مصادر السيرة.

أما الموضع الوحيد الذي نقل فيه عن ابن أبي خيثمة وذكره صراحة فهو قوله:" وذكر بن أبي خيثمة حديث شيبة هذا وقال لما رأيت النبي ﷺ يوم حنين أُعري ذكرت أبي وعمي قتلهما حمزه قلت اليوم أدرك ثأري في محمد...." (الكلاعي، 2000 ،ص1/7).

فهذا هو الموضع الوحيد الذي وقفت عليه في نقل الكَلاعي عن ابن أبي خيثمة ولعله -كما ذكرت سابقًا- نقل عنه دون أن يذكره.

ولعل السبب في قلة نقله عن ابن أبي خيثمة عدم تفرده بزيادات أو فرائد مما لم يذكره غيره من أصحاب المصادر التي اعتمد عليها الكَلاعي، فلا حاجة للنقل عنه -والله أعلم- .

سابعًا: كتب أخرى غير مذكورة في مقدمته:

قال الكَلاعي بعد أن ذكر مصادره في الكتاب:"وكم شيء استحسنته من غير هذه الكتب المسماة فأنظمه في هذا النظام وأضطر إلى الإفادة به مساق الكلام إما متمما لحديث سابق وإما مفيدًا بغرض لما تقدمه مطابق" (الكلاعي، 2000 ،ص1/7).

وهذا دال على أنّ الكلاعي قد يأخذ من غير المصادر التي ذكرها لسببين:

- إتمامًا لحديث سابق: إذ ينقل كلامًا من أحد المصادر المختصة بالتاريخ أو السير ليتمم به ما ذكره في باب معين، ويشير إليه صراحة، ومثاله ما ذكره في موت أبي لهب بالعدسة حيث قال:" وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه أن العدسة قرحه كانت العرب تتشاءم بها ويرون أنها تعدي أشد العدوى" (الكلاعي، 2000 ،ص2/238) فبذكره كلام الطبري أضاف فائدة في قصه موت أبي لهب مما استحسنه من كتاب الطبري.
- النقل من المصادر لغرض مطابق لما تقدم ذكره: حيث يذكر خبرًا ثم يدلل عليه بخبر آخر ثابت مطابقًا له لإثبات صحة الخبر الأول، ومثال ذلك ما نقله عن الواقدي من أن الأصنام التي كان قوم نوح يعبدونها وهي: ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرًا، كانت صورًا لرجال صالحين توحّش اهلهم بوفاتهم فصنعوا أصنامًا لهم ليتذكروهم، ثم لما هلك ذلك القرن عبدوهم من دون الله، ثم قال:" وقد خرّج البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس موقوفًا عليه في تفسير نحو ما ذكره الواقدي مختصرًا أن ودًا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا أوحى الشياطين إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كان يجلسون إليها أنصابًا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونُسخ العلم عُبدت" (الكلاعي، 2000، ص1/38، والحديث رواه البخاري،1993، عن ابن عباس موقوفًا في كتاب التفسير باب سورة نوح حديث: 4920) فهذا كلام نقله من كتاب صحيح للتأكيد على صحة ما نقله عن الواقدي في كلامه عن الأصنام التي كان قوم نوح يعبدونها.

ولأجل هذه الأسباب التي ذكرها الكلاعي في مقدمته كان يختار ما يستحسنه لإيراده في كتابه، ومن خلال استعراض الكتاب واستقرائه وجدت أنه ذكر عددًا من الكتب من أهمها: صحيح البخاري ومسلم حيث نقل عن كل واحد منهما صراحة في تسعة مواضع من كتابه (الكلاعي، 2000، ومن الأمثلة على ذلك: 290 ،347،345،/1).

هذا وقد نقل الكَلاعي في كتابه عن مجموعة من الكتب والمصادر أخبارًا ولكنها في الأغلب لم تكن مصدرًا رئيسًا من حيث الاعتماد عليه إذ نقل عن كل واحد منها مرة واحدة وأكثر ومنها: جامع الترمذي وسنن أبي داود والنسائي والدار قطني ومسند البزار والدلائل للقاسم بن ثابت وكتاب أبي جعفر العقيلي وتفسير ابن مخلد وغيرها من المراجع غير الرئيسة في كتابه، ولعل السبب في قلة نقله عن هذه الكتب وغيرها هو اكتفاؤه واستغناؤه بكتاب محمد بن إسحاق وما أورده من تفصيل في موضوع السيرة مما يغنيه عن الرجوع إلى هذه المصادر خاصة إذا كان يكمل ما أغفله ابن إسحاق بالنقل من كتب السيرة المتخصصة ككتاب موسى بن عقبة وكتاب ابن هشام والمبعث للواقدي.

وهذا كله في الجزء المتعلق بالسيرة النبوية من الكتاب، أما في الجزء المتعلق بالخلفاء الثلاثة "رضي الله عنهم" وذكر مغازيهم فقد اعتمد على كتاب شيخه أبي القاسم بن حبيش(ت 584) "المغازي" كما ذكر هو في مقدمته (الكلاعي، 2000).

المطلب الثاني: منهجه في الكتاب بشكل عام

سلك الكَلاعي في عرضه لمرويات السيرة ونقلها في كتابه مناهج متعددة ومسالك متنوعة دلت على طول باعه وسعة علمه وحسن سياقه وجودة استشهاده في رواياته للسيرة النبوية ومن هذه المناهج ما نص عليها في مقدمته ومنها ما يلاحظ ويستنتج من كتابه، وسوف أعرض في هذا المطلب المناهج التي نص عليها الكَلاعي أولًا ثم أعرّج على المناهج الذي قد تستنتج من كتابه.

- **الجمع بين الروايات:**

ويقصد بهذا المنهج أن الكَلاعي ينقل من أخبار أصحاب الكتب ويدخل حديث بعضهم في بحديث بعض ليكون الكلام متسقًا والموضوع متصلًا، قال الكَلاعي:" فإن لم يكن بينهم في الأحاديث اختلاف يشعر بنقص فكثيرًا ما أدخل حديث بعضهم في حديث بعض ليكون المساق أبين والاتساق أحسن"(الكلاعي، 2000 ،ص1/8).

وهذا الجمع بين الروايات والمنقولات يشترط فيه أن لا يكون هناك تعارض بين الرّوايات المنقولة، فإن كان بين كلامهم تعارض فإنه يفصل بين كلام كل واحد منهم ويميّزه عن الآخر وإن عرض عارض خلاف فالفصل حينئذ أرفع للإشكال وأدفع للمقال" (الكلاعي، 2000)

ومع هذا فإن الكلاعي ربما فصل بين أحاديث وروايات المنقول عنهم مع اتفاقها وذلك بما يتناسب مع الموضع الذي نقله فيه مما يزيد في حسن سياقه وأسلوبه وإن اشتبهت معانيها بحسب ما تدعو إليه ضرورة الموضع أو تحمل على إعادته حلاوة الوضع (الكلاعي،

2000)، فالضابط في الجمع أو التفريق -مع إمكانيه الجمع- هو حسن الكلام والنظم فإذا رأى حسن السياق جمع وإن رأى حلاوة الموقع وضرورته قطع.

وهذا المنهج الذي سلكه الكَلاعي في كتابه سلكه بعض المحدثين في جمع روايات الشيوخ وإيرادها في سياق واحد مع الإشارة إلى أن بعضها عن شيخ وبعضها عن شيخ آخر، وممن سلك هذا المنهج الإمام الزهري في حديث الإفك، قال ابن الصلاح: "إذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه ولم يميزه وعزى الحديث جملة إليهما مبينا أن عن أحدهما بعضه عن الآخر بعضه فذلك جائز كما فعل الزهري في حديث الإفك حيث رواه عن عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضي الله عنها وقال: وكلهم حدثني طائفة من حديثها (العراقي،1969، ص241) ولعل الكَلاعي في هذا المنهج تأثر بمناهج بعض المحدثين وذلك لكثرة علمه في الحديث وطول باعه في علومه واطّلاعه على مروياته ورواة الأخبار والأحاديث.

- **الموازنة بين الاستطراد والاستقصاء والاقتضاب والاختصار:**

الناظر في مرويات السيرة للكَلاعي يجد أنه في بعض الأحيان يطيل ويسترسل في الكلام والأخبار ويستطرد في ذكرها -حتى وإن قطعت الموضوع الذي يتكلم فيه- وذلك للإفادة وحسن الإمتاع بالشأن المناسب دون ملل، وفي أحيان أخرى يقتضب في الكلام ويوجز فيه بما يتناسب مع طبيعة العبارة والرواية حتى يحقق الفائدة للسامع.

فمما استطرد فيه مثلًا: أنه بعد أن ذكر أولاد قصي جد النبي ﷺ تطرق إلى ذكره حلف الفضول وبداية الوثنية في جزيره العرب وأخبار تبّع ثم النصرانية في جزيرة العرب وجملة من الأخبار استغرقت أكثر من خمسين صفحة ثم قال بعد ذلك: " وكل هذه الأخبار وإن قطعت بعض ما كنا بسبيله من أمر بني قصي فلها أيضًا الإفادة بنحو ما قصدناهو حسن الإمتاع بالشأن المناسب لما اعتمدناه ما يحسّن اعتراضها وينظم في سلك واحد مع ماء مرّ من ذلك أو يأتي في أغراضها" (الكلاعي، 2000،ص.1/115)، ويقول في موضع آخر:" وهذا كله من الخبر المعترض قطع اتصال حديث صوفة وقصي فنرجع الآن إليه ونصله بموضع انقطاعه" (الكلاعي، 2000،ص.1/66)، وهذه رغبة منه - رحمه الله- في استقصاء الأمر وإيراده دون تطويل يُملّ القارئ ولا تقصير يُخلّ في العبارة أو الرواية.

أما رغبته في الاقتضاب والاختصار فهي مرتبطة بطبيعة الموضع الذي يتكلم فيه فربّ موضع بلاغته في إيجازه وربّ موضع بلغته في إطناب الكلام فيه، فيقول مثلًا:" فإن القصد هنا الإيجاز ما أمكن في إيراد هذا النسب المبارك لتحصل لسامعه الفائدة بانتظامه واتصاله ولا يضل ذلك عليه بما تخلل أثناءه من القواطع التي تباعد بين أطرافه" (الكلاعي، 2000،ص.1/29).

وعلى كل فإن الكَلاعي-رحمه الله- وازن في الكتاب بين الاستقصاء والاختصار والإيجاز والإطناب بما يقتضيه الموقف وبما يجمّل العبارة ويحسنها .

- **الشمول والإحاطة:**

ومعنى ذلك أن الكلاعي يستوفي الموضوع الواحد في موضع، فعند ذكر حادثة معينة يذكر حادثة أخرى وإن تأخرت عنها زمنيًا لتحقيق وحدة الموضوع وإتمامه، ومثال ذلك ما ذكره في حديث الهجرة وتتبع سراقة بن مالك للنبي ﷺ ولأبي بكر لأخذ ما رصدته قريش من مكافأة لمن يدلها عليهما، ثم أتبع ذلك بذكر حادثتين عن سراقة بعيدتين زمنا تدلان على نبوة محمد ﷺ وهما: إتيان سراقة النبي ﷺ بالجعرانة مسلما بعد فراغه من فتح مكة، وإلباس عمر بن الخطاب إياه سواري كسرى وتاجه وقد ذهب ملكه (الكلاعي، 2000)

فالكَلاعي هنا جمع بين أكثر من حادثة تجتمعان في الموضوع وتختلفان في الزمن مما يدل على وحدة الموضوع في الموضع الواحد عند الكَلاعي بما يزيد العبارة اتساقًا والجمل رونقًا تتناسب مع بلاغة الكَلاعي وتميّزه في الأدب والبيان والتعبير رحمه الله.

- **حسن السياق والإيراد دون التعرض للمناقشة والانتقاد:**

يلاحظ المطّلع على كتاب الكلاعي أنه يورد الأخبار والروايات من المصادر التي أشار إليها في المقدمة دون أن يتعرض لها بالنقد أو التمحيص، فبعد استقراء الجزء المتعلق بالسيرة من الكتاب وجدت أنه لم ينتقد الأخبار أو الروايات التي كان يوردها في كتابه صراحة إلا في ثلاثة مواضع فقط روايتان منها لابن إسحاق ورواية لابن هشام ولعل السبب في ذلك - كما ذكرت سابقًا- يعود إلى أمرين:

1. أنه قصد في كتابه الجمع بين مرويات السيرة لإخراج كتاب متّسق في النظم والعبارة يمتّع السامع ويهيئ النفس لقبوله.
2. احترامه للعلماء وتوقيره لهم وتقديره لأقوالهم -وقد ذكرت شيئًا من كلامه يفيد توقيره للعلماء وعدم انتقادهم في المطلب الأول من المبحث الثاني من هذا البحث عند حديثي موارد الكلاعي في كتابه، والحديث عن سيرة ابن إسحاق- ومع ذلك فإن الكَلاعي كان يشير- إشارة فقط- في بعض المواضع للدلالة على ضعف بعض الروايات أو عدم التشكيك فيها وعدم الجزم بصحتها على الأقل وذلك عند تعبيره بالألفاظ: يزعمون، يُروى، يزعم بعض أهل العلم... وغيرها من العبارات الدالة على عدم القطع بالثبوت، ومثال ذلك: قوله في ولادة النبي ﷺ:" فيزعمون أن عبد المطلب أخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ثم خرج به إلى

أمه فدفعه إليها، ويروى أن عبد المطلب إنما سماه محمدا لرؤيا راها، وزعموا انه أري في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها، فعُبِّرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض فسماه لذلك محمدًا" (الكلاعي، 2000،ص1/132) وهذا منه رحمه الله على سبيل الاحتياط لعدم تأكده من صحة الرواية أو الخبر الذي يرويه.

- **اختصار الأسانيد وعدم التطويل بذكرها:**

يورد الكَلاعي في كتابه كثيرًا من الأخبار أو الروايات عن غير أصحاب الكتب التي ذكرها في مقدمته، فينقل عن علماء لا كتب لهم فيظن الظانّ أنه لا إسناد عنده، لكن حقيقة الأمر أن الكلاعي يحذف أسانيده فيذكر الروايات بدون سند طلبًا للاختصار والإيجاز، وقد أبان هو عن ذلك في مواضع من كتابه حيث يقول مثلًا - في من تسمى بمحمد في الجاهلية-:" وروينا من حديث عبد الملك بن أبي سوية عن أبيه عن جده قال: سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك أبوك محمدًا؟....." (الكلاعي، 2000،ص1/133)، فالكَلاعي في هذا المثل لم يذكر السند مع توفره، ويزيد الأمر وضوحًا قوله في قصة أم معبد:" وعن غير ابن إسحاق وهو عندنا بالإسناد ومن طرق أن أم معبد هذه امرأة من بني كعب بن خزاعة..." (الكلاعي، 2000،ص1/134) ففي هذا المثال وقد توفر له السند إلا أنه أحجم عن ذكره طلبًا للاختصار والإيجاز كما ذكرنا.

- **التساهل في رو ايات السيرة:**

كان من منهج أكثر المحدثين أنهم إذا رووا في الحلال والحرام تشددوا وإذا رووا في فضائل الأعمال والمغازي والسير تساهلوا، قال الإمام أحمد: إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن رسول الله ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكمًا ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد" (البغدادي،1937، ص34).

وسار الكلاعي في مروياته في السيرة النبوية على هذا النهج، إذ أنه يذكر الروايات في السيرة النبوية دون أن يتكلم على أسانيدها ودون أن يتعرض لها بالنقد بل يكتفي بإيرادها دون تعليق، بل إن بعض من اعتمد عليهم في كتابه حكم العلماء بضعفهم، فالواقدي مثلًا اتفق أكثر المحدثين على تضعيفه في الحديث لكنهم يقبلون رواياته في السيرة فقد قال الذهبي (1996) في سير أعلام النبلاء في ترجمة الواقدي: "صاحب التصانيف والمغازي العلامة الإمام أبو عبدالله أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه.... ثم قال: جمع فأوعى وخلط الغث بالسمين والخرز بالدر الثمين فأطرحوه لذلك ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة" (ص.9/454)، والكَلاعي من المحدثين ويعرف ضعفه لكن لا يستغني عنه في المغازي.

ومنهج الكلاعي هذا اتباع لمنهج المحدثين في الأخذ عن أهل المغازي والسير ولا عجب فإن الكَلاعي إمام في الحديث في زمنه رحمه الله.

المبحث الثالث : مز ايا الكتاب وما يؤخذ عليه

لا يوجد في هذه الدنيا كتاب كامل إلا كتاب الله عز وجل فهو كلام الله خالق كل شيء وعالمه، وما سواه من الكتب فلا تخلو من مدح وذم، ولا تخلو من اعتراض أو انتقاد مع الاعتراف بتميّزها في جانب معين، وبعض الجوانب التي تعتبر مزية من وجهة نظر تعتبر مآخذ من وجهة نظر أخرى، فالشواهد الشعرية في كتب السيرة مثلا قد تعتبر من مزايا الكتاب وقد يعتبرها آخرون من سلبيات الكتاب والمآخذ عليه.

وسأحاول في هذا المطلب الموازنة بين المزايا والمآخذ وذكر ما يمكن اعتباره من كلا الجانبين.

المطلب الأول: مز ايا الكتاب

امتاز الكتاب بمزايا عديدة تدل على أهمية هذا الكتاب وتميّز مؤلفه رحمه الله، ومنها:

1. **الأسلوب الأدبي الممتع:**

يعتبر الكَلاعي من أدباء عصره وفصحاء دهره، وكان خطيبًا بليغًا قال عنه الذهبي (1996):" فردًا في إنشاء الرسائل مجيدًا في النّظم حسن السرد والمساق لما يقوله مع الشارة الأنيقة والزي الحسن "(ص.23/134)، وبالفعل كان الكَلاعي حسن السياق ممتع العبار سلس القول، تظهر من كلماته مدى بلاغته وبروزه في هذا العلم، ومن يقرأ في كتابه يجد من ذلك كثيرًا، فيقول مثلًا عن حيي بن أخطب:" ابتغى عدو الله ذل الأبد فوجده وجاهد الله فجهده فأصبح برأيه القائل وسعيه الخاسر من الذين لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار" (الكلاعي،2000،ص1/137).

ويظهر هذا أيضًا في مقدمته التي تدل على فصاحته وحسن سياقه حيث يقول: " فإنه لا يخلو الحاضرون هذا الكتاب من أن يسمعوا ما صنع الله لرسوله في أعداء تنزيله فيستجزلوا ثواب الفرح بنصر الله، أو يستمعوا ما امتحنه الله به من المحن التي لا يطيق احتمالها إلا نفوس أنبياء الله بتأييد الله فيعتبروا بعظيم ما لقيه من شدائد الخطوب، ويصطبروا لعوارض الكروب تأدبا بآدابه وجريًا في الصبر على ما يصيبهم والاحتساب لما ينوبهم على طريقه صبره واحتسابه" (الكلاعي، 2000،ص1/7 والأمثلة كثيرة على ذلك).

2. **الجمع بين مصادر السيرة في السرد:**

ذكر الكلاعي (2000) في مقدمته أن من منهجه أن يدخل حديث أصحاب الكتب بعضه في بعض ليكون الكلام متسقًا أو الموضوع متصلًا، وهذا المنهج جعل الكتاب يحتوي على خلاصة مجموعة من كبيرة من مصادر السيرة النبوية ككتب: ابن إسحاق وابن هشام ومغازي موسى بن عقبة ومبعث الواقدي وتاريخ ابن أبي خيثمه وغيرها، مما جعل الكتاب جامعًا وحاويًا لأغلب أحداث السيرة النبوية في سياق واحد بأسلوب الجمع التأليفي الأدبي مما يعطي للكتاب أهمية من حيث مكانته بين كتب السيرة؛ وكأنه يعتبر ملخصًا لكتب السيرة التي سبقته فهو قد حفظ لنا جانبًا مهمًا من تراثنا مما يغني عن النظر فيما سواه لغير المتخصص.

3. **الشواهد الشعرية:**

الناظر في الكتاب يجد أن الكَلاعي مولع بالشعر يكثر من إيراده، فيذكر في كثير من الأحيان قصائد شعرية كاملة أو أبياتًا من الشعر في السيرة النبوية، فقد ذكر الشعر في كتابه في أكثر من مائتي موضع في الجزء المتعلق بالسيرة فقط، وهذا يدل على مكانة الكتاب من الناحية الأدبية واعتباره مصدرًا للشعر المختص بالسيرة النبوية، مما يدل على حب الكَلاعي للشعر ونبوغه فيه واستحسانه له، فيقول مثلًا في ذكر نسب النبي ﷺ: " وستأتي إن شاء الله له منظومة مع أشكالها تفوق العِقد في النظام في قصيدة فريدة مفيدة لأبي عبد الله بن أبي الخصال..... إذ الكلام المنظوم أعذب جريا على الألسن وأهذب رأيا في الإفادة بالمستحسن" (الكلاعي، 2000،ص1/32). فالكتاب يعد موسوعة شعرية ومصدرًا مهمًا للشعر في السيرة النبوية.

4. **ذكر أسباب النزول:**

يحتوي الكتاب على كثير من أسباب النزول حيث يكثر المؤلف من ذكر أسباب النزول في كتابه فقد ذكر ما يزيد على ستين سببًا من أسباب النزول بل إنه في كثير من الأحيان يعقد أبوابًا فيما نزل من القران حيث يقول مثلًا:" ما نزل من القران في أحد"، " ما نزل من القران في الخندق" وهكذا، وغير ذلك من أمثلة كثيرة تدل على أن الكتاب يعتبر مرجعًا مهمًا في معرفة أسباب النزول ومصدرًا رئيسًا في معرفة حوادث السيرة التي نزلت بسببها آيات من القرآن.

5. **الجمع بين مغازي رسول الله ﷺ ومغازي الخلفاء:**

من مميزات الكتاب جمعه بين مغازي رسول الله ﷺ ومغازي خلفائه الثلاثة "رضي الله عنهم"- وهم الذين تمت أعظم الفتوحات الإسلامية في عصورهم الزاهرة- في كتاب واحد فيظهر امتداد جهاد الرسول ﷺ في جهاد خلفائه"رضي الله عنهم" وأصحابه فتتمثل حركة المد الإسلامي على حقيقتها ولا تنقطع في حلقاتها فالكتاب يعتبر عملًا جديدًا بين كتب المغازي من حيث الموضوع والترتيب في نظام واحد ونسق متصل.

المطلب الثاني: المآخذ على الكتاب

لا بد لكل كتاب من تأليف البشر من وجود مآخذ عليه، وهذه المآخذ لا تنقص من قدر الكتاب وأهميته إن كان متميزًا في جوانب أخرى، لكنها مآخذ خاضعة للاجتهاد بقصد التصويب وقد تخطئ وقد تصيب، وأعوذ بالله أن اقصد بهذا الاعتداء على ذي علم أو النقص من ذي حق إلا أنه لا يُنكر أن يغلط البشر، ومن هذه المآخذ:

1. عدم تطرقه للأحداث التي حدثت في زمن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب"رضي الله عنه"، ومع أن الكلاعي قد اعتذر عن ذلك لعدم وجود ما يمكن ذكره من المغازي إلا أن ذكر خلافة علي "رضي الله عنه" عنه وما واكبها من أحداث ضمن سياق واحد مع ما سبقها من مغازي رسول الله ﷺ ومغازي خلفائه الثلاثة يعتبر عملًا متصلًا لأن عصور الخلفاء الراشدين وأصولهم في الحكم واحدة من حيث كونها من العصور المباركة بعد عصره ﷺ لما اشتملته من أحداث شارك فيها وبيّن حكمها كثير من أصحاب رسول الله ﷺ فكان لا بد من ذكرها، فلو عرض المؤلف- رحمه الله- لما حدث في زمن الإمام علي بما يذبّ الأذى ويدفعه عن أصحاب رسول الله ﷺ كان ذلك أولى وأفضل والله أعلم بعذر المؤلف واجتهاده.
2. عدم تعرضه لنقد بعض الأحداث والأخبار، فإن الكلاعي لم يتعرض لنقد الروايات التي ينقلها في كثير من الأحيان، إلا أن بعض الروايات تحتاج إلى نقد ومناقشة خاصة في الروايات التي يتعلق بها حكم شرعي أو تخالف منهج أهل السنة والجماعة، ومن ذلك ذكره حادثة الإسراء والمعراج وسكوته عن كلام ابن إسحاق في تساوي الأقوال في الحال التي كان عليها رسول الله ﷺ حينما عرج إلى السماء وأن الآراء متساوية في كون الإسراء والمعراج كان بالجسد والروح أم بالروح فقط، لم يتعرض لذلك الراي من ابن إسحاق من

أن جمهور أهل السنة على أن الحادثة كانت بالجسد والروح جميعًا، فكان الأولى تنبيهه على هذه المسألة حتى لا يتشبث بها أهل البدع والأهواء.

3. الاعتماد على كتب السيرة وعدم اعتماده على كتب الحديث: ذكر الكلاعي في مقدمته الكتب التي استقى منها مرويات كتابه، وعند استعراض هذه الكتب نجد عدم اعتماده على كتب الحديث وخاصة الصحيحين بشكل رئيس بل جلُّ اعتماده على كتب السيرة مع أنّ كثيرًا من الأحداث التي ذكرها قد وردت في الصحيحين أو في غيرهما من كتب الحديث، ففي قصة غزوة بدر مثلًا ذكر الكلاعي في تفاصيلها وما يتعلق بها أكثر من أربعين صفحة ينقل فيها عن ابن إسحاق وابن عقبة وغيرهما مع أن كثيرًا من هذه الأحدث المذكورة وردت في الصحيحين وفي غيرهما من كتب الحديث بأسانيد صحيحة، ولا مانع من الاعتماد على كتب المغازي والسير لكن الاعتماد على صحيحين والأسانيد الصحيحة أولى فيما وردت فيه رواية لا أن يغفل الروايات التي صحت ويشير إلى كتب المغازي والسير والتفاصيل واحدة في الروايات.

4. الإكثار من الشواهد الشعرية بدرجة كبيرة، وهذه النقطة وإن كنّا ذكرناها في مزايا الكتاب لكن كثرتها تجعلها مأخذا على الكتاب من زاوية أخرى، فقد أكثر الكَلاعي من ذكر القصائد الطويلة والشواهد الشعرية الكثيرة والتي لا تتناسب مع ذكر أحداث السيرة النبوية فلو توسط في ذكرها لكان أنسب.

الخاتمة:

بعد الإنتهاء من البحث تم التوصل للنتائج التالية:

- الإمام الكَلاعي كان إماما مبرّزًا في الحديث والأدب شهد بذلك له مَن عاصره كالحافظ السدّي ومن جاء بعده كالذهبي والسيوطي وغيرهم.
- هدف الإمام الكَلاعي من تأليف كتابه نيل رضا الله أولا وتسهيل سيرة النبي ﷺ وخلفائه"رضي الله عنهم" الثلاث ومغازيهم للناس ثانيًا بما يلاقي قبولًا عندهم. وقد أوضح الكلاعي سبب عدم ذكر سيرة ومغازي الإمام علي "رضي الله عنه" وذلك بسبب عدم وجود المغازي في زمنه لاشتغاله بالفتن ومحاربه الفئات الضالة والخارجة عليه.
- اعتمد الكلاعي في كتابه على نوعين من المصادر: المصادر الرئيسة وهي التي أشار إليها في الكتاب صراحة وأهمها سيرة ابن إسحاق ومغازي ابن عقبة وسيرة ابن هشام والمبعث للواقدي وكتاب الزبير بن أبي بكر وتاريخ ابن أبي خيثمة، أما النوع الثاني من المصادر فهي المصادر التي انتقى منها وإن كان انتقاؤه منها قليلًا إلا أنها ضمن مصادره ومنها: صحيحي البخاري ومسلم في مواضع قليلة وكذلك بقيه أصحاب السنن.
- تصرف الكلاعي في نقله واعتماده على مصادره في الكتاب حيث حذف الأنساب والأسانيد وهذّب الأخبار ليكون قبولها مستحسنًا من الناس ليسهلها على القارئ بالإضافة إلى جمع الأخبار من مصادرها المتعددة وسياقها في سياق واحد ليحسن النظم ويكون أمتع في النفوس.
- ولعل ما فعله الكلاعي في سلوكه هذا المنهج جعل الكتاب يمتاز بسعة أخباره ورواياته في السيرة النبوية حيث يعتبر الكتاب ملخصًا لما سبق من كتب السيرة المهمة مما يجعل للكتاب ميزة عن غيره ومكانًا مرموقًا بين كتب السيرة لأسلوبه الجديد في عرض الأخبار.
- يحتوي الكتاب على كثير من الأشعار والقصائد ويحتوي على كثير من أسباب النزول مما يعطي كتاب أهمية باعتباره مرجعًا مساعدًا في مواضيع الشعر وأسباب النزول، بل ربما يعتبر الكتاب مصدرًا رئيسًا في الأشعار والقصائد التي قيلت في أحداث السيرة النبوية بشكل عام مما يدل على مكانة المؤلف الأدبية والعلمية وبلاغته في النظم والشعر.
- يعتبر كتاب الكلاعي في السيرة النبوية مرجعًا مهمًا جدًا في هذا العلم لأنه جمع فيه خلاصة من ألّف قبله، مع حسن السياق والموازنة بين الإيجاز والإطناب.

هذا جهد المقل الذي يرجو عفو ربه ورضائه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع:

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. (1993). *صحيح البخاري*. تحقيق د. مصطفى ديب البغا،ط5،دار ابن كثير، دار اليمامة.

الحموي، ياقوت بن عبدالله. (1995). *معجم البلدان*. ط2 ، دار صادر.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (1937). *الكفاية في علم الرواية*. دار المعارف العثمانية حيدر آباد.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1996). *تذكرة الحفاظ*. وضع حواشيه: زكريا عميرات،ط1، دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1996). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق محب الدين ،ط1، دار الفكر.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن محمد. (1983). *طبقات الحفاظ*. دار الكتب العلمية.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (2000). *الوافي بالوفيات*. تحقيق واعتناء أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى،ط1، دار إحياء التراث العربي.

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم. (1969). *التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح*. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. (1994). *الإصابة في تمييز الصحابة*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1 .

الكلاعي، سليمان بن موسى. (1970). *الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء*. مكتبة الخانجي، مصطفى عبد الواحد.

الكلاعي، سليمان بن موسى. (2000). *الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء*. دار الكتب العلمية، تحقيق محمد عبد القادر عطا.

المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن. (1994). *تهذيب الكمال*. تحقيق د. بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (1955). *صحيح مسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ثم صورته دار إحياء التراث العربي.

اليعمري، برهان الدين إبراهيم بن فرحون. (1911). *الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب*. طبع عباس بن عبد السلام.

Albkhary, Abw 'Ebd Allh Mhmd Bn Esma'eyl Albkhary Alj'efy. (1993). Shyh Albkhary. Thqyq D. Mstfa Dyb Albgha,T5,Dar Abn Kthyr, Dar Alymamh.

Aldhby, Mhmd Bn Ahmd. (1996). Tdkrh Alhfaz. Wd'e Hwashyh: Zkrya 'Emyrat,T1, Dar Alktb Al'elmyh.

Aldhby, Mhmd Bn Ahmd. (1996). Syr A'elam Alnbla'. Thqyq Mhb Aldyn ,T1, Dar Alfkr.

Al'eraqy, Abw Alfdl Zyn Aldyn 'Ebd Alrhym Bn Alhsyn Bn 'Ebd Alrhmn Bn Aby Bkr Bn Ebrahym. (1969). Altqyyd Waleydah Shrh Mqdmh Abn Alslah. Thqyq: 'Ebd Alrhmn Mhmd 'Ethman Alnashr: Mhmd 'Ebd Almhsn Alktby Sahb Almktbh Alslfyh Balmdynh Almnwrh.

Al'esqlany, Abw Alfdl Ahmd Bn 'Ely Bn Mhmd Bn Ahmd Bn Hjr Al'esqlany. (1994). Alesabh Fy Tmyyz Alshabh. Thqyq: 'Eadl Ahmd 'Ebd Almwjwd W'ela Mhmd M'ewd, Dar Alktb Al'elmyh, T1 .

Alhmwy, Yaqwt Bn 'Ebdallh. (1995). M'ejm Albldan. T2 , Dar Sadr.

Alkhtyb Albghdady, Ahmd Bn 'Ely. (1937). Alkfayh Fy 'Elm Alrwayh. Dar Alm'earf Al'ethmanyh Hydr Abad.

Alkla'ey, Slyman Bn Mwsa. (1970). Alaktfa' Bma Tdmnh Mn Mghazy Alrswl Walthlathh Alkhlfa'. Mktbh Alkhanjy, Mstfa 'Ebd Alwahd.

Alkla'ey, Slyman Bn Mwsa. (2000). Alaktfa' Bma Tdmnh Mn Mghazy Alrswl Walthlathh Alkhlfa'. Dar Alktb Al'elmyh, Thqyq Mhmd 'Ebd Alqadr 'Eta.

Almzy, Ywsf Bn Alzky 'Ebd Alrhmn. (1994). Thdyb Alkmal. Thqyq D. Bshar 'Ewad M'erwf, T1, M'essh Alrsalh.

Alsfdy, Slah Aldyn Khlyl Bn Aybk. (2000). Alwafy Balwfyat. Thqyq Wa'etna' Ahmd Alarn'ewt Wtrky Mstfa,T1, Dar Ehya' Altrath Al'erby.

Alsywty, Jlal Aldyn 'Ebdalrhmn Bn Mhmd. (1983). Tbqat Alhfaz. Dar Alktb Al'elmyh.

Aly'emry, Brhan Aldyn Ebrahym Bn Frhwn. (1911). Aldybaj Almdhb Fy M'erfh 'Elma' Almdhb. Tb'e 'Ebas Bn 'Ebd Alslam.

Mslm, Abw Alhsyn Mslm Bn Alhjaj Alqshyry Alnysabwry. (1955). Shyh Mslm. Thqyq: Mhmd F'ead 'Ebd Albaqy, Mtb'eh 'Eysa Albaby Alhlby Wshrkah, Alqahrh Thm Swrth Dar Ehya' Altrath Al'erby.